وحدان العبد ضالا يتوان الهداية وحدان العبد مهتديا فلا تفوت
المقابلة والمعنى ان الله يجد من يشاء ضالا ويجد من يشاء مهتديا
(قوله ومثل هداه الله تعالى فلم يهتد مجاز) قال في شرح المقاصد
وقد تستعمل الهداية بمعنى الدعوة الى الحق كقوله تعالى لتهدي الى صراط
مستقيم واما ثمود فهديناهم (قوله على نفي الحصول) اي حصول
الهدى والقران قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا الى قوله ولا
بعد الثمود يدل على نفي حصول الهدى في ثمود دلالة قطعية فافهم
(قوله الناس يختلف في الهداية) يعني ان ماذكره المعتزلة باطل
لاجماع الامة على اختلاف في الهداية فبعضهم مهدي وبعضهم
ليس بمهدي والدعوة عامة لجميع الامة لا اختلاف فيها فلا يصح
تأويل الهداية بالدعوة (قوله فيه فوات قاعدة المطاوعة)
فان قاعدتها لزوم مطاوع الفعل المتعدي له بحيث لا ينفك
هو عنه نحو لزم الانكسار للكسر والاهتداء للهداية فلو كانت
الهداية بيان طريق الصواب لم ينفك الاهتداء عنها لانها الهداية
اذ لا يقال للكافر العالم بطريق الصواب مهتد بل ضال (قوله ولا
منع الا بالحصول) اي بحصول الاهتداء (قوله وما يقال انه الاستعداد
التام فضيلة) اشارة الى منع قوله ولا منع الا بالحصول اي لا نسلم

ان لا منع الا بالحصول اذ عند بيان طريق الصواب يحصل الاستعداد
التام للاهتداء وهو فضيلة يمدح عليها (قوله نقيصة) اي
عيب (قوله لان التمكن في نفسه فضيلة) انت خبير بانه
هذا التمكن بمنزلة الالة لحصول الاهتداء فلا يحسن في مقام
المدح ان يقال فلان مهدي بدون حصول الاهتداء نعم يحسن
ان يقال فلان متمكن لكن الكلام في ان يقال فلان مهدي (قوله
فلا يناسب بقوله فلان مهدي) كون التمكن عاما لا يمنع
ان يقولوا فلان مهدي ولعل مراده فلا يناسب قولهم فلان
مهدي وفلان اخر غير مهدي اذ التمكن يعلم للكل لكن هذا وجه
اخر وهو وجه اختلاف الناس في الهداية كما عرفت انفا
(قوله اذ الطلب يستدعي عدم الحصول) يعني ان قوله عليه السلام
اهد قومي لا يراد به طلب البيان لان الطلب يستدعي عدم الحصول
والبيان حاصل قبل الطلب فلا يصح طلبه (قوله ايضا في التفسير
بالخلق ايضا) لان الاهتداء كان مخلوقا وحاصلا فاذا طلبناه
كان طلبا لتحصيل الحاصل وهو باطل ولقائل ان يقول المراد طلب
الدوام على الاهتداء والثبات عليها على ما ذكر في كتب المعاني وقالوا
الدوام والثبات على بيان الطريق فهو طلب الدوام التكليف لكن

Copyright © King Saud University